الحلي الفضية للمرأة الريفية والصحراوي
إرث وهـوية مجتمع

Les bijoux d'argent de la paysanne et la saharienne
Héritage et identité de la communauté.

أ.فائزة طهراوي
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
المركز الجامعي أحمد زبانة-غليزان-

الملخص:

حرصت المراة العربية عامة والريفية والصحراوية على وجه الخصوص على تزيين نفسها بأفخر أنواع الالبسة وزينة. ولم تكتفي بذلك بل ذهبت إلى تزيين مختلف أعضاء وأجزاء الجسم بما يناسبها من أنواع الحلي الفضية.

لان ما يميز المرأة الجزائرية في المناطق الريفية والصحراوية هو تفضيلها للحلي الفضية على عكس المرأة الحضرية في المدينة التي تفضل الحلي الذهبية. ويعود ذلك لأسباب اقتصادية: غلاء معدن الذهب مقارنة بالفضة اذ يتعذر على سكان الريف والصحراء اقتناؤه. بالإضافة إلى أن هذه الحلي هي ثروة مكتنزة يستعان بثمنها عند الضرورة. كما يقول المثل «الحديد للشدايد» و«الزينة خزينة». وعقائدية: للاعتقاد السائدان اللون الأبيض يرمز للصفاء والنقاء والراحة في حين اللون الأصفر يرمز للمرض.

لذا اخترنا هذا الموضوع والخوض فيه للتعريف أكثر بخاصية الحلي الفضية من طرق صناعتها وتقنيات زخرفتها إلى ماهو خفي في أدوارها ودلالاتها الرمزية.

Le résumé:

Comme toute femme coquette la paysanne et la sahrarienne s'occuper de son look en se maquillant, en s'habillant de manière élégante, elle pense à embellir son corps avec des bijoux en argent. Cette coquetterie a des raisons économique.
En effet, les bijoux en or sont chers. Les raisont sont aussi mystiques. On ponse que la jaune représente la maladie et tout ce qui est de mauvais augure, tandis que le blanc de l'argent représente la pureté, la guérison. Les bijoux sont un trésor pour cette femme que nul n'a le droit de s'accaparer. Ces bijoux ont un but économique : dans le besoin, c'est une bouée de souvetage. Elle peut les vendre ou les laisser en gage. « Ces ornements sont légers à porter mais riches en valeur », selon un proverbe populaire « elhdaied lechdeide ». Ils ont aussi un rôle sociale. La mariée délimite ainsi sa place dans la société. Par exemple, en grande Kabylie, la femme qui accouche d'un garçon porte une fibule (abzyme) posée au niveau du front. La symbolique des bijoux fait référence à la forme.
Pour mieux le faire connaitre à tous nous présentons dans cet article les techniques de fabrications des bijoux d'argent dans les régions rurales et sahariennes et le rôle de ces bijoux car ils sont de multiple fonctions magiques, symbolique, héstitique sociale et économique.
Cet objet de double importance est un véritable patrimoine.

تمهيد:

يمكـن كتابـة التاريـخ بألـف طريقـة وطريقـة بالسـيف بالقلـم بالأسـاطير... والتاريـخ الـذي تقصـه علينـا التحف التقليديـة ليس أقل إيحاء وتجسـيدا لـه، لأنّ هذه التحف تكشـف لمـن يحسـن قرأتها وسـماعها عـن ماضي وتاريـخ شـعب بتقاليده وطرق عيشـه. وعليـه يمكن اعتبـار الحليـة كتحفـة تقليدية أداة إيثار وشـاهد تاريخـي في غاية الجمال والجـودة. هذه التحفة التـي تجـذب الناظـر إليهـا ليـس لشـكلها فحسـب لكـن لبديـع مـا حفـرت بهـا من أشـكال مختلفـة في غايـة الروعـة إذ نلمـس فيها البسـاطة والتناسـق والإتقـان في آن واحد.

و لعـل مـن بـين هـذه التحـف تلـك التـي كانـت تتزيـن بهـا المـرأة الجزائريـة في القـرون الماضيـة. فالمعـروف والشـائع أن المـرأة عامـة والجزائريـة عـلى وجه الخصـوص حرصت على تزيـين نفسـها بأفخر أنـواع الأقمشـة والجلود الثمينـة. ولم تكتـف بذلك بل ذهبـت إلى تزيين مختلـف أعضـاء وأجـزاء الجسـم بـما يناسـبها مـن أنـواع المجوهـرات والحـلي. كحـلي الرأس

العصابة والأقراط وحلي الرقبة العقود والقلائد وحلي الأيدي الأساور وحلي القدمين الخلاخل وحلي أخرى مكملة للباس كالمشابك والأحزمة.... فهذه الحلي لم تصمم في أول حياتها للبيع وإنما للزينة.

فيا ترى هل دور الحلي يكمن في الجانب التزييني للمرأة الجزائرية عامة والريفية والصحراوية خاصة أم يتعدى ذلك الاعتبار؟

و هل يمكن اعتبار الحلي وثيقة تتحدث عن الإنسان والمجتمع والتقاليد والتاريخ؟

قبل الإجابة عن هذه التساؤلات يجدر بنا التعرف على ماهية صناعة هذه التحف بالأخص في المناطق الريفية والصحراوية. لما تتمتع به الحلي في تلك المناطق من هاجس التأصيل وإرادة التمييز، والتي تتوزع بين وعي التراث وطموح الحداثة، من جهة وتدوين للذاكرة الشعبية من جهة أخرى تتوارثها الأسر

فهي تجمع بين ما هو متأصل في الثقافة الأمازيغية من رموز وأشكال مختلفة، بقيت وظيفتها حكاية الأساطير الماضي وتقاليد عتيقة رمزية.

ماهية صناعة الحلي:

I- مواد الصناعة:

تندرج حرفة صناعة الحلي أو الصياغة ضمن الحرف الحضرية والريفية. فالحضرية منها تصنع من معدن الذهب القابل للتجديد والتأثيرات الخارجية، أما الريفية فتصنع من معدن الفضة في المناطق الريفية والصحراوية المنعزلة عن أي تيار خارجي. أين تواصلت هذه الصناعة وتوارثتها الأجيال فاستخدمت فيها المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالفضة والميشور والنحاس واللحام ومن بين المناطق المشتهرة بهذه المواد الونشريس (مناجم الرصاص، الفضة) وكذلك جبل زكّار وبني سليمان بجرجرة (معادن الحديد). وانتشر إنتاج الفضة في مناطق الجنوب، أمّا المرجان فكان يستخرج من القالة.

الفضّة: هي المعدن الأول المستعمل في المناطق الريفية والصحراوية وفي هذا الشأن يقول (P.Eudel): «الأفضلية للفضّة لأنّها تستجيب للذوق والعادات الريفية المعروفة في كل الجزائر، وأيضاً في المغرب، فالنّساء لا يرغبن ارتداء الحليّ الذهبية[1]، الفضّة تعكس لون الشّمس وهي من أشد المعادن بياضاً من خصائصها أن وزنها النوعي 10,49 تنصهر عند درجة حرارة 960,8°، وهي أكثر صلابة من كل من الذّهب والنّحاس، تستخدم في الأدوات الفضّية، والحليّ والزينة، كما تستعمل في النقود أيضاً تسبك الفضّة المستخدمة في

الحليّ مع النحاس، توجد الفضة في الطبيعة نقية على شكل عروق أو ممتزجة مع المعدن والمواد الطبيعية الأخرى، فهي أكثرها مرونة بعد الذهب. تقدر كثافتها ب10.5 وتنصهر تحت درجة حرارة تعادل 962^{o}[2].

الميشور: هو معدن مركب من خليط الزنك والنحاس له نفس لون الفضة ورنينها تقريبا. ينتشر استخدامه بكثرة في المناطق القروية خاصة منطقة القبائل الكبرى بآث علي أو حزرون قرب بنيي يني[3]. **قطع النقود**: استعملت القطع النقدية الفضية القديمة (الدورو duru) لصناعة بعض الحلي كالقلادات، والمشابك الصغيرة إدويرن (Idwiren) وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع: التي تذوّب بسهولة، التي تكوّن أساسية في الحلية حيث تمثل جسم الحلية، والتي يرسم عليها ويتم وضع الطلاء عليها، والقطع التي يمكن تحويلها إلى أنواط[4].

بالإضافة إلى هذه المواد نجد بعض الجواهر كالعقيق ووالقطع الزجاجية.

المرجان: هو حلية أو زينة البحر كما يسميه القدماء. وهو عبارة هيكل يعيش عليه المريخ الصغير في البحار الحارة، والمريخ حيوان بحري من فصيلة المجوفات. تركيبه الكيماوي لا يختلف عن تركيب اللؤلؤ، يتكون أساسا من مادة عضوية ومن كربونات الكالسيوم وكربونات المغنيزيوم وبقايا أكسيدالحديد[5]. وهو أنواع، الشائع في الجزائر الأحمر.

العقيق: هو حجر أساسه ثاني أكسيد السيليكون. توجد بعض أنواعه في الحجارة البركانية وأخرى في الحمم البركانية القديمة. ألوانه الطبيعية الأبيض والأحمر والأصفر والبني[6].

II- صناعة الحلي:

الصورة رقم 01 : ورشة صناعة الحلي

كانت تمارس هذه الحرفة في الحوانيت والورشات الصغيرة أو تحت الخيمة (أنظر الصورة رقم01). إذ يجلس الصانع أو الحرفي في حانوته الضيق لمزاولة حرفته، محاطا بأدواته التقليدية والبسيطة في آن واحد.

الفرن: هو عبارة عن موقد صغير مصنوع من الطين.يوجد في مركزه فتحة يوضع فيها الفحم. كما أنها تسمح بوصول أنبوب المنفاخ إلى الموقد[7].

المنفاخ : يصنع يدويا من جلد الماعز أو الخروف بعد مروره بالدباغة.و هو عبارة عن كيس مستطيل يعرف باسم الكير أو **الزابور** في منطقة جبال عمور وباسم **ثرافلس** في منطقة القبائل، وباسم **تيسهاط** في منطقة الهقار. يحتوي على فتحتين الأولى كبيرة يوضع في جانبيها قطعة من الخشب حتى تستقيم. أما الثانية فهي صغيرة تتصل بالأنبوب المعدني المتصل بالفرن. وتتم عملية النفخ بسحب جلد المنفاخ تماما حتى يتمدد الكيس ثم تغلق الفتحة الكبيرة ويضغط بقوة ليخرج الهواء عبر الأنبوب.و تتكرر العملية حتى تضرم النار وترتفع درجة الحرارة[8] (أنظر الشكل رقم01).

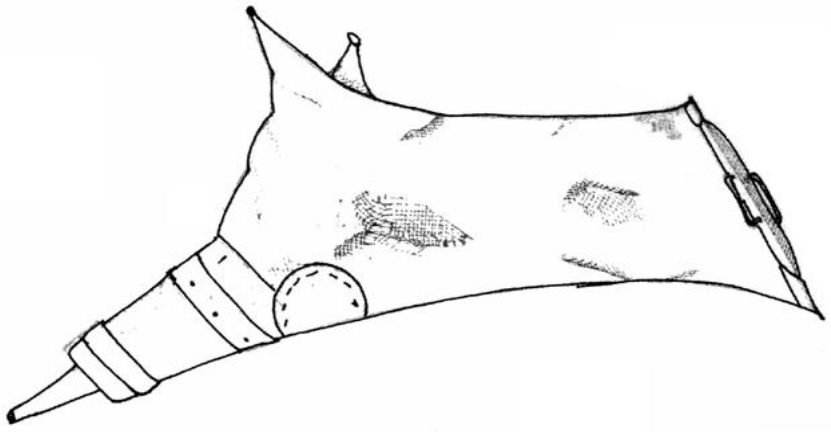

الشكل رقم01 –المنفاخ – عن: Benfoughal

البوتقة:هي وعاء ذو شكل نصف بيضوي مصنوع من الطين أو الصلصال الممزوج بقليل من شعر الماعز أو الوبر لمنع الاتساع،يستعمل لإذابة المعدن. (أنظر الشكل رقم02).

الشكل رقم02 – البوتقة– عن: Benfoughal

القالـب: يعتـبر أيضـا مـن الأدوات القديمـة تفـرغ فيـه الفضّة من أجل تشـكيل أشـكال معينـة. غالبـا مـا يصنع مـن النحـاس بأشـكال مختلفة (أنظـر الشـكل رقم03).

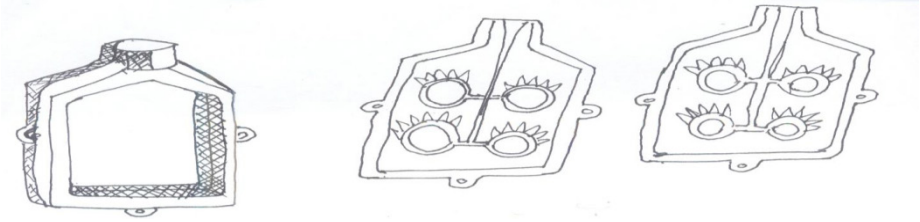

الشكل رقم03 – القالب

بالإضافـة إلى هـذه الأدوات هنـاك أدوات مسـاعدة تتمثـل في الأزاميـل والمطرقة والمقص والملاقـط. (أنظر الشـكلين رقـم04 و05)

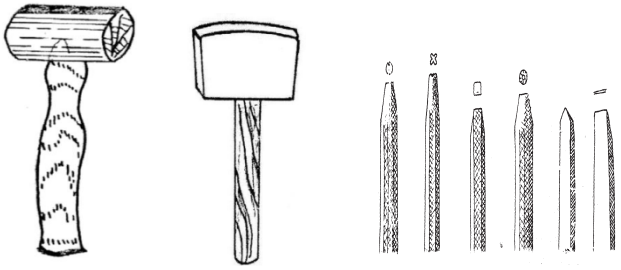

الشكل رقم04 – الأزاميل والمطرقة –عن:Benfoughal

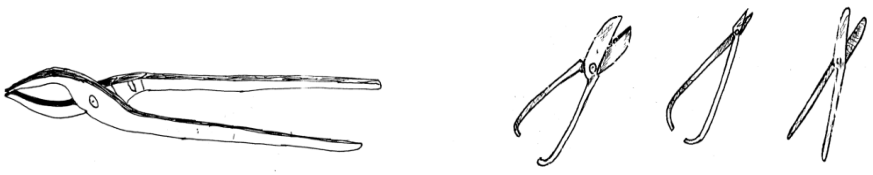

الشكل رقم 05 -المقص والملقاط - عن: Benfoughal

III- تقنيات صناعة الحلي: (أنظر الأشكال رقم06 و07 و08)

يتفنن الصّائغ في ورشته في مداعبة أدواته، إذ كان يقوم بتحويل المعدن الخام إلى معدن قابل للاستعمال ويستخدم في هذه المرحلة تقنيات عدة تمثلت في : الصهر والقولبة والتلحيم والتطريق والتصفيح والتقبيب والتقطيع والصقل. وباستعمال هذه التقنيات حافظت على تقنياتها البسيطة وأساسياتها في طرق صناعاتها وارتباطها الوثيق بالعادات والقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية.

الصهر: وهو عملية إذابة المعدن في البوتقة بعد تعريضها لدرجة الحرارة لمدة 30 دقيقة [9].

القولبة: وهو عملية صب المعدن في القوالب(أنظر الشكل رقم09).

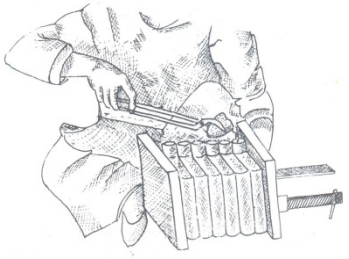

الشكل رقم 06 - تقنية القولبة - عن: Benfoughal

التلحيم: عملية التّلحيم تسمح بجمع مختلف قطع الحليّ ويقوم بتثبيتها في الصّفيحة أو بين القطع.

التطريق والتصفيح: هما تقنيتان تتمان على السبيكة قبل أن تبرد بواسطة المطرقة، لتُحول إلى صفيحة.غالبا ما يستعملها الحرفي إذ أصبح يشتري الفضة على شكل صفائح.

التقبيب: تتمثل هذه التقنية في إحداث قبيبات على صفيحة الفضة بواسطة أداة التقبيب.فيضع قطعة الفضة المراد تقبيبها فوق خشية بها حفر مختلفة الأحجام، وبواسطة منقاش يتم الطرق عليها للحصول على قبيبة مجوفة (أنظر الصورة رقم02 والشكل رقم10).

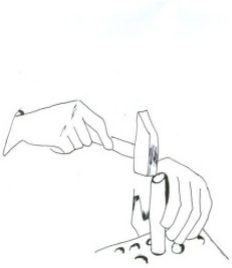

الشكل رقم 07 تقنية التقبيب **الصورة رقم 02 أداة التقبيب**

عن: Benfoughal

التقطيع: تأتي هذه العملية بعد تخطيط مساحة القطعة المراد صنعها، وذلك باستعمال مقص خاص يتماشى وسمك المعدن(أنظر الشكل رقم11).

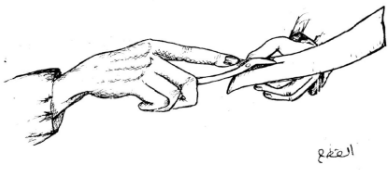

الشكل رقم 11 –تقنية التقطيع– عن: Benfoughal

الصقل: هي آخر عملية ويتم فيها إزالة كل الشوائب وما يشوه الحلية بعد عملية التلحيم.

IV- أساليب زخرفة الحلي : (أنظر الشكل رقم12 و13 و14)

نفذ على الحلي الفضية كغيرها من الفنون التطبيقية رسومات وزخارف بأساليب شتى منها الحزّ والتثقيب أو التخريم والفتائل المعدنية والحبيبات الفضية. أما فيما يخص الأساليب الزخرفية التي يستخدمها الفنان والحرفي في هذه المناطق تتمثل في أسلوب الزخرفة بالفتائل المعدنية والتحبيب والتخريم بالإضافة إلى الترصيع بالمرجان والعقيق والقطع الزجاجية ذات اللونين الأحمر والأخضر كفصوص.و كان للتزيين بالسلاسل الحظ الكبير في حلي منطقة الأوراس.

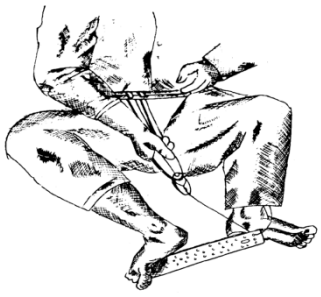

الشكل رقم 12
- صناعة الفتائل المعدنية-

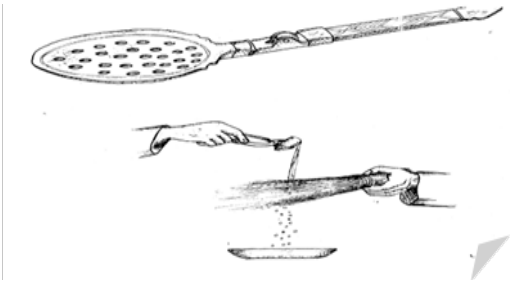

الشكل رقم 13 -التحبيب -

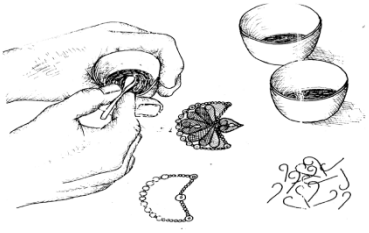

الشكل رقم 14 الترصيع
الأشكال عن: Benfoughal

من خلال تعرفنا على ماهية الحلي الفضية نستنتج أن الحلي إرث يعكس ماضي شعب انصهر وتجاوب وتلاحق مع عدّة ثقافات وحضارات مرّت على الجزائر من خلال تلك الأشكال والألوان التي وظفها الصائغ على تحفه وتفنّن في صناعتها منذ الأزل، إذ نجده

يؤثر ويتأثر وهذا ما تجلى في منتجاته، التي جسدت لنا عبقريته في صياغة أفكاره وما يمليه عليه مجتمعه من عادات وتقاليد، وبلمساته السّحرية وروح الأناقة والاحترافية، حيث خط بيده البعد التاريخي للأمازيغ وركز على التقويم المعنوي من خلال دلالات ورموز اللون والشكل والتي أصبحت معتقدات يؤمن لها من يتحلى بالحلي الأمازيغية، فقد استطاع هذا الحرفي الأوراسي والقبائلي والترقي بصفة عامة أن يصور تاريخه في حلية بسيطة الشّكل كلّها رمز ولغة من أجل تحقيق حلقة وصل بين ماضي حافل بالأصالة وحاضر قادر على تخليد ما تركه الأجداد والمحافظة عليه.

V- حلي المرأة الريفية والصحراوية:

يختلف التزين عند المرأة الجزائرية من منطقة إلى أخرى باختلاف العادات والتقاليد. فمن التزين بالحلي الذهبية والمجوهرات ذات الأحجار النفيسة والكريمة إلى التزين بالحلي الفضية. وقد فضلنا التكلم عن حلي المرأة الريفية والصحراوية لما لمسناه من أسرارها فما هو خفي تلك الأدوار التي تلعبها الحلي الفضية في جوانب عديدة من الحياة.

وقبل التطرق لهذه الجوانب الجدير بالإشارة التعرف على أهم الحلي التي ترتديها المرأة.

تأخذ المرأة الجزائرية بالمناطق الريفية والصحراوية لكل عضو من أعضاءها زينة من الحلي تختص به. حيث تعددت أسماؤها وأوصافها وفقا لاستخداماتها ومكان وضعها.

تنقسم الحلي إلى خمس مجموعات حسب وظيفتها واستعمالاتها. وترتيبها يكون كالتالي:

1 - **حلي الرأس** : والمقصود بها تلك الحلي التي تزين الرأس وتتمثل في العصابات وحلقات الأذن وعلاقات الصدغ والزناق (أنظر الصور رقم 03و04و05و06).

الصور رقم03 - عصابة-
ثعصابت - القبائل

الصور رقم04 – حلقات الأذن– ثمشرفت – الأوراس

الصور رقم05 –علاقة صدغ– لهدوب – الجنوب الجزائري

الصور رقم 06 – الزناق– أنقاب – الأوراس

2 – **حـلي الرقبـة** : وتتمثـل في العقـود والقلائـد. بالإضافـة إلى تلـك الحـلي التـي تزيـين منطقـة الصدر(أنظـر الصورتـين رقـم 07و08).

الصور رقم07 – قلادة– تيروات– الهقار

الصور رقم08 – عقد–
السخاب– الريف الجزائري

3 – **حلـــي الأيدي** : وتمثلت في الخواتم والأساور(أنظر الصورتين رقم 09و10).

الصور رقم09 – خاتم–
تيساك– الهقار الجزائري

الصور رقم10 – سوارين–
أمقياس– الأوراس

4 – **حلـــي القدمـين** : هـي تلـك التـي ترتكـز فـوق العقبـين. تعـرف في الجزائـر بعـدة تسـميات منهـا الرديـف والخلاخل(أنظـر الصـور رقـم 11و12و13).

الصورة رقم 11 – بريم–
الأطلس الصحراوي

الصورة رقم 12 – خلخال–
القبائل

الصورة رقم 13 –رديف–
الأوراس

5 – **حـلي اللبـاس** : وهـي تلـك الحـلي التـي ترتـدى مـع اللبـاس تتمثـل في المشـابك والأحزمـة، وعلـب الحـرز والرصيعـات (أنظـر الصـور رقـم 14و15و16و17).

الصور رقم14 – مشبكين–
تبزيمت– القبائل

الصور رقم15 – حزام–
محزمة– الأوراس

الصور رقم 16 – علبة حرز– حرز– الأوراس

الصور رقم 17 – رصيعة مفتاح– أسارو وان أفر –الهقار

إن ما يميز المرأة الجزائرية في المناطق الريفية والصحراوية هو تفضيلها للحلي الفضية على عكس المرأة الحضرية في المدينة التي تفضل الحلي الذهبية. ويعود ذلك لأسباب عدة أهمها:

غلاء معدن الذهب مقارنة بالفضة إذ يتعذر على سكان الريف والصحراء اقتناءه.

تفضل الفضة لتلاءم لونها وبريقها الداكن لبشرتها المتميزة بألوان طبيعية ناتجة عن ممارسة أعمالها اليومية تحت ضغط الظروف الطبيعية[10].

للاعتقاد السائد أن اللون الأبيض يرمز للصفاء والنقاء والراحة في حين اللون الأصفر يرمز للمرض[11].

إذا كان العمل المنسوب إلى الشمس فمعدنه ذهب، وإذا كان العمل المنسوب إلى القمر فمعدنه فضة...[12]

يعتبر الحلي إرث أنثوي لا يحق لأي شخص الحصول عليه دون موافقة المرأة. والزواج يبرّر جيدا بداية تشكيل هذا الإرث، حيث تفرض العادات والتقاليد على الزوج أن يجلب لعروسه بعضا من الحلي. فتلبس طاقما كاملا من الحلي يغطي كامل جسمها من رأسها إلى قدميها. هذا حسب مستواها الاجتماعي وتبعا لعادات وتقاليد منطقتها وما يتناسب

مع لباسها. لأنّ الحلي وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية التي تتمتع بها المرأة في مجتمعها إذ ترتفع أو تنخفض بقيمة ما ترتديه.

تسمى الحلي المتاع الذي خف حمله وغلى ثمنه. ومع هذه التسمية يرى أحد المهتمين بكتابة التراث الجزائري وهو جورج مارسيه أنّ الحلي سبائك متنقلة أكثر من ما هي جمالية فهي مدخرات صالحة للتبادل وتباع عند الحاجة[13]. أكيد أنّ الكل يوافقه الرأي بدليل ما يقال «الحدايد للشدايد» و«الزينة خزينة». بمعنى أن هذه الثروة المكتنزة يستعان بثمنها عند الضرورة.

كما أن الحلي تعبر عن المستوى الاجتماعي مثاله أن المرأة الشاوية كانت ترتدي عقدا يتكون من سلاسل تنتهي بقطع نقدية فضية يقال أنها مهر وصداق المرأة.

عدا هذا فللحلي دور وقائي أيضا بحيث تستعمل للتداوي وعلاج الأمراض ويكون ذلك حسب المواد المستعملة فيها، فالحلي المرصعة بالمرجان أو العقيق تساهم في توقيف نزيف الدم[14].

عادة ما يرتبط الرمز بشكل الحلي فمثلا النجمة الرباعية الأضلاع ترمز إلى مراحل الحياة: الولادة والنضج والشيخوخة والموت. كما ترمز إلى الاتجاهات الأربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب. أما الخماسية فترتدي كطلسم للحماية من الحسد والعين. مثلها مثل يد الخميس أو خامسة الخميس وهي مشبك مزين بيد من أصابع متفرقة تحمله المرأة الشاوية التي أنجبت ذكرا في مناسبة السُبوع. ويوم الختان يلبسه الطفل الشاوي فيثبت في جلابته. وتشترط الأسطورة أن تصنع هذه الحلية يوم الخميس ولهذا تسمى كذلك. مثلها مثل الخُميسة في الحلي الترقية التي ترتديها الترقية الحامل للحفاظ على جنينها وحمايته من السقوط[15]. والحال نفسه بالنسبة للقبائلية التي تهب لها حماتها ادويرن عند إنجابها لذكر فتضع الكنة الأدوير على جبينها ليعلم الناس أنها أنجبت ذكرا، ويوم الختان يلبسه أيضا الطفل القبائلي فيثبت في جلابته.

و بالنسبة لشكلها تتعدد دلالاتها فشكل الثعبان الذي يتجسد في إحدى الحلي الرديف وهو عبارة عن حلقة رجل بشكل ثعبان وظيفته الحماية من الثعابين الحقيقية التي تعشش بجوانب الينابيع. و تحذير الرجال من قدوم النساء ليتركوا المكان كما تعرفه الأعراف وذلك بالصوت الذي تحدثه عند سير النساء[16].

كما اعتبرت الفتاة القبائلية رنين أساورها وخلاخيلها تبعد عنها الأرواح الشريرة عند خروجها من البيت إلى الحقول لممارسة نشاطها من جمع الحطب أو جلب الماء أو الحرث

خريفا والحصاد صيفا، كل هذه المعتقدات أعطت للحلي بعدا رمزيا يميزه ويجعله مفضلا في المجتمع القبائلي أو الريفي.

دون أن ننسى شكل المثلث المجسد في المشبك أو الإبزيم الذي ترتديه المرأة لتمسك به ملحفتها أو رداءها. فالمتزوجة من النساء القبائليات تحمل زوجا منه كعقد متصلين بسلسلة تحمل علبة مربعة في الوسط. وهذا الإبزيم ذو شكل مثلث عند اتحاد المثلثين معا يشكلان معين هذا الأخير يرمز إلى الخصوبة، المثلث يرمز إلى كل من المرأة والرجل أما المربع فيعني البيت الذي يجمعهما.

و تعتبر الحلي لسان المرأة الخفي ووسيلة اتصال مع مجتمعها فمن العادات الشاوية إذا وضعت المرأة العصابة أو ما يعرف بالجبين أو المرفع على الرأس يعني أنها متزوجة، في حين إذا وضع على الصدر يعني أنّها عزباء أو كما تعرف في المنطقة باسم ثاقيارث،فإذا راقت إحدى الفتيات لأحد شباب القرية يستدل بموضع الجبين[17]. كما تضع الفتيات العازبات في منطقة القبائل هذه الحلية عند توجّههن لجمع الزيتون من أجل خطبتهن بعد أن يُستدل عن موضع ثعصابت.

كما أن الزوجة لا تضع السخاب إلا في حضور زوجها لأن هذا الأخير يحل محل العطور، خاصة وأن المرأة تصنعه بنفسها.

الخاتمة:

كنتيجة ختامية يمكننا القول أن للحلي دور حضاري في بناء شخصية الإنسان، كما أنها وسيلة لدراسة الشخصية الاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع كان. فهي بمثابة المرآة العاكسة لمستواه الحضاري، وعليه فقيمة الحلية لا تكمن في إبراز جمال المرأة فحسب بل تتعدى ذلك إذ أنها ذات قيمة تاريخية واقتصادية واجتماعية، وتبقى في نظر المرأة كذلك دون أن تتخلى عن وظيفتها ودلالاتها الرمزية.

كما أن الحلي تعكس الكثير من تصاميمها وتقنياتها التراثية.لأنها تمثل جانبا من تاريخ وتراث الدولة. فهي من المعتقدات الشعبية والاجتماعية السائدة. لذا يجب الاهتمام بهذا الجانب من التراث الوطني وإعادة إحيائه لأهميته الحضارية والإنسانية، ولما له من تأثير في إحياء الشخصية الجزائرية. ولاشك أنه سيكون له الدور الكبير في مجال إحياء الاقتصاد الوطني عن طريق التشغيل في مجال حرفة الصياغة والصناعات التقليدية.

الهوامش والإحالات:

1- Eudel P ;L'orfèvrerie algérienne et tunisienne, Alger,1902.P391.

2- Thiery E.; «argent» in Grand Encyclopédie, T3,D.S;P338

3- Eudel P.; Op.Cit ;392

4- Dhebia A. M, Art artisanat traditionnel et folklore de Kabylie, édition Mehdi, Algérie, 2008, pp 63-64.

5 – نجلة عزي، اللؤلؤ والأحجار الكريمة، الكتاب الثالث،قطر،ص94.

6 – نفسه،ص83

7- Camps F.H.,Les bijoux de la grande Kabylie Alger ,1970,p 22

8- Eudel. P ;Op.Cit ; P. 389

9- About R.,Artisanat traditionnel D'Algérie Edition SH far,2009,p56

10- Ghilian M., Les bijoux en Algérie, 1970,p.40.

11- Camps F.H., Op.Cit ,1970,p. 80

12 – سعد الخادم،الفن الشعبي والمعتقدات السحرية،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ص 83

13- Marçais G.,Les bijoux musulmans de l'Afrique du nord conférence visite au musée de Stéphane Gsell imprimerie officielle,1958.p14

14 – نجلة عزي،المرجع السابق،ص86

15- Tamzali W.,Abzime Parures et bijoux des femmes algériennes Edition alpha Alger,2007,P12

16 –زينب مبارك الميلي،عرائس من بلادي، الجزائر، 2007، ص 36

17 – نفسه،ص40

16- Tatiana Benfoughal, bijoux et bijoutière de l'Aurès, édition CNRS, 1997.